النسر ...

للأستاذ عمر أبو ريشة

أصبح السفح ملعباً للنسور ... فاغضبي يا ذُرَى الجبال وثوري
إن للجرح صيحة ، فابعثيها ... في سماع الدُّنَى فحيح سعير
واطرحي الكبرياء ثِلْوًا ممدَّى ... تحت أقدام دهرك الكفور

للعلى يا ذُرَى الجبال بقايا ... النسر وارمي بها صدور العصور
إنه لم يعد يكحِّل جَفْنَ الـ ... ـجم تيهاً بريشه المنثور !
هجر الوكرَ ذاهلاً وعلى عيـ ... ـنيه شيء من الوَداع الأخير
تاركاً خلفه مواكب سُحْب ... تتهادى من أُفْقها المسحور
كم أكبَّتْ عليه وهي تُندِّي ... فوقه قُبلة الضحى المخمور !

هبط السفح طاوياً من جناحيه على كل مطمح مقبور
فتبارت عصائب الطير ما بين شرود من الأذى ونفور
لا تطيري ! جوابةَ السفح فالنسر إذا ما خَبَرْتِه لم تطيري
نسل الوهنُ مخلبيه وأدْمت ... منكبيه عواصف المقدور
والوقار الذي يشيع عليه ... فضلة الإرث من سحيق الدهور

يقف النسر جانحاً يتلوى ... فوق تِلٍّ على الرمال نثير
يعجف البُغاث تدفعه بالمخلـ ... ـب الغض والجناح القصير
نسرت فيه رِعشة من جنون الـ ... ـكبر واهتز هزة المقرور
ونزا ساحباً على الافق الأغـ ... ـبر أنقاض هيكل منخور
وإذا ما أتى الفياهبَ واجتا ... ز مدى الظن من ضمير الأثير
جلجلت منه زعقة نشَّت الآ ... فاق حرى من وجهها المستطير
وهوى جثة على الذِّروة الشما ... ء في حضن وكره المهجور !

أيها النسر هل أعود كما عد ... ت، أم السفح قد أمات شعوري

عمر أبو ريشة

بين معبدين

في المعبد المسحور ، سبَّحنا ، وغنينا هوانا
ومشى الهوى ، نشوان ، تنسج من مفاتنه مُنانا
وسعى به قلبان ينتفضان في الدنيا ، حنانا
نسخ الحياة خيالنا ، حلماً ، فكانت من رؤانا

في ظلها النعسان طافت سمحة الأشراق نفسي
ونهلت من ينبوعها ، فملأت بالإلهام كأسي
ونسيت تحت سمائها ، من سكرتي ، يومي ، وأمسي
فكأنني فوق الزمان ، وفوق أعصابي وحسي

عمر كغفوة حالم ، بين المنى ، أو رجع لحن
أو نشوة علوية عبرت ... ولم تخطر بدَنَّ
مرت صباباتي ، كأوهام ، ونام اليوم في
يا موكب الأحلام ، في كف الردى ، إياك أعني

من خان لذاتي ... وأطلق من يدي لهوى ، متاعي
ومن الذي جُنَّت ضـــــلالته فمزق لي شراعي
وأذل أيامي ، وأطفأ في متاهتها شـــــعاعي
وأقامني حرماً ، حزين الظل ، فوق غد مُضاع

طوفت ثم رجعت ... والذكرى تعربد في ضلوعي
والقلب مخدور المشاعر غال صحوته خشوعي ...
ولذا الذي انحدرت ، تولول ، صارخات ، في دموعي
لفم الخريف المر ، ما حفلت به دنيا الربيع

اليوم أرجع للهـــــوى ، من بعد إيماني وشركي
وأعود أنثر فوقه مترحماً ، زهري ... وشوكي
وأظل فوق ضريحه ... ما بين أوهامي وشكي
في المعبد المهجور — بعد إلهه — قد عدت أبكي

محيي الدين صابر

خلود ...

من علَّم الحور أسمار الأناسيِّ ... هذي غلالة إشراق سماويِّ
في عالم الفلك الأعلى مواطنه ... يا طين كبر وهلل للإلهي
تسرب النور من أمواج مسبحه ... نهراً تعالى على التصفيق والزى
يا صائت الصمت والأنغام لاغطة ... توشقت همي بلحن منك علويِّ